الحياة المدرسية

بين سؤالي الاعتزاز بالهوية المغربية والممارسة الديموقراطية:

الباحث رضوان العمري

أستاذ التعليم الابتدائي بمديرية تاونات، منذ 2018م

حاصل على شهادة الدكتوراه في الأدب الحديث والأدب المقارن

الباحث محمد كنوني

نقابي وناشط جمعوي بجهة فاس مكناس، مديرية تاونات، وأستاذ التعليم الثانوي للترجمة،

حاصل على شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع من جامعة سيدي محمد بن عبد الله، فاس المغرب

ملخص:

تحاول هذه الدراسة الوقوف بالتحليل والوصف على سؤالين مهمين في الحياة المدرسية المغربية، والحياة المغربية عموما، ألا وهما؛ الممارسة الديموقراطية والاعتزاز بالهوية والثقافة المغربية.

بناء على نتائج استبيان مغلق وجه لعينات من المتعلمين والفاعلين في الحياة المدرسية المغربية، حاولنا أن نقف على مكامن الخلل التي تحد من تحقيق هذين المطمعين والذين حاول القيمون على المدرسة المغربية تحقيقه من خلال إطلاق رزمة من القوانين والمشاريع والبرامج الإصلاحية تحقيقا لهذا الغرض.

منهجيا، قسمنا هذه الدراسة إلى فصلين؛ تطرقنا في الأول إلى بعض مفاهيم مصطلحات الدراسة، نحو الديموقراطية، والحياة المدرسية، والاعتزاز بالهوية، ثم خصصنا الفصل الثاني لدراسة تطبيقية اعتمادا على استبيانات مغلقة، بهدف تحليل واستقراء مختلف النتائج التي همت موضوع الدراسة، وخرجنا، في الأخير بتوصيات واقتراحات.

من بين النتائج التي توصلت إليها الدراسة، نذكر: ضعف الممارسات الديمقراطية داخل المدارس، وحضور بعض الأنشطة الثقافية في المدرسة غير كاف، ولا يحقق الأهداف والمرامي المسطرة لأجلها.

Abstracto:

Este estudio intenta analizar y describir dos cuestiones importantes en la vida escolar marroquí y en la vida marroquí en general, a saber: Práctica democrática y orgullo por la identidad y cultura marroquíes.

A partir de los resultados de un cuestionario cerrado dirigido a muestras de alumnos y actores de la vida escolar marroquí, intentamos identificar las deficiencias que limitan la consecución de estas dos ambiciones, que los responsables de la escuela marroquí intentaron alcanzar lanzando un paquete. de leyes, proyectos y programas de reforma para lograr este propósito.

Metodológicamente dividimos este estudio en dos capítulos; En el primero abordamos algunos de los conceptos de la terminología del estudio, como democracia, convivencia escolar y orgullo de identidad. Luego dedicamos el segundo capítulo a un estudio aplicado basado en cuestionarios cerrados, con el objetivo de analizarlos. y extrapolando los diversos resultados que se referían al tema del estudio, y al final obtuvimos recomendaciones y sugerencias.

Entre los hallazgos del estudio mencionamos: débiles prácticas democráticas al interior de las escuelas, y la presencia de algunas actividades culturales en la escuela es insuficiente y no logra las metas y objetivos planteados para las mismas.

مقدمة:

حاول القائمون على المدرسة المغربية في العقد ين الأخيرين القيام بعدة إصلاحات تشريعية، وتنزيل خطط استراتيجية من قبيل ا الميثاق الوطني للتربية والتكوين سنة 2000، ووضع لمخطط الاستعجالي (2009-2012)، والتدابير ذات الأولوية والرؤية الاستراتيجية (2015-2030)، والقانون الإطار 17-51، ثم اعتماد خارطة الطريق 2022-2026، إضافة إلى مجموعة من الملكية السامية التي دعت صراحة إلى جعل المدرسة المغربية في صلب الإصلاحات الوطنية، وذلك لتسريع تنزيل المشاريع الكبرى الوصول إلى الأهداف المسطرة عام 2030. وتروم كل هذه الإصلاحات تحقيق الغايات والمرامي الكبرى المنشودة من قبل الملك والشعب معا. ورغم صرف الكثير من الأموال على هذه البرامج والمخططات إلا أن القيمين على المدرسة المغربية بصنفيها العمومي والخاص، يروا أنها لم تحقق بعد المرجو منها، وذلك في ظل التصنيف المتأخر للتعليم المغربي من قبل المؤسسات الدولية، إذ يحتل مراكز متأخرة بين الأمم.

لقد كان الهدف الأسمى دائما من هذه الإصلاحات تكوين مواطن مغربي معتز بهويته ووطنه بكل أطيافه وأعراقه، ودينه، ومتمتع بحقوقه الإنسانية، ومنفتح على القيم الكونية من حرية وديموقراطية وعيش كريم يصون كرامته... وذلك من خلال الانكباب على المدرسة باعتبارها حياة مصغرة للمجتمع ككل. ولكن على الرغم من ذلك، فإننا في الواقع، غالبا ما نلحظ مغربي غير متشبع بقيم الديموقراطية بكل ما تعينه الكلمة من معاني، وغير واثق في قدراته، بل غير قادر على إبراز لغته وثقافته أمام الآخر الأجنبي؛ حيث نرى بعض المغاربة، خاصة أولئك المنتسبين إلى عالم الرياضة والفن من لاعبين ومحللين ومغنيين، يلتجؤون إلى تقليد لغة الغير لإثارة أو التباهي باستعراض لغة الأجنبي وتفضيلها على لغته وثقافته المحلية التي يتحاشى الحديث بها.

لا أحد ينكر عبقرية المغاربة في التعبير الكتابي في ما يخص العربية الفصحى ولا حتى الفرنسية، لكن المشكل يكمن في التعبير الشفهي. فالمتخرج من المدرسة المغربية بصنفيها العمومي والخصوصي يجد نفسه عاجزا عن التعبير في تواصله مع الآخر الأجنبي بلغة عربية فصيحة، خاصة في المحافل الدولية والمحلية. وهذا ما نلاحظه، مثلا، على بعض القنوات التلفزية العربية المختصة في الرياضة أو الفن أو حتى في البرامج الحوارية ذات الطابع السياسي والاجتماعي. يبدو واضحا أن الطرف المغربي غير مرتاح في تواصله، ويبذل جهدا أكبر من باقي الأطراف الأخرى غير المغربية ليستطيع التواصل بشكل فعال وواضح، وغالبا ما يتداخل لسانه بين درجة وفصحى، وبين الفينة والأخرى يقذف بمفردة فرنسية ما يولد عنده عدم الثقة بالنفس، والشعور بعدم الارتياح في الحوار. كما أن المغربي يتحاشى استعمال لغاته المحلية عكس التونسي أو المصري الذي يستعمل درجته في الحوار بطلاقة.

أما هدفنا من هذه الدراسة فيكمن في الوقوف على مكامن الخلل؛ بمعنى علة عدم نجاح المدرسة المغربية بعد في تكريس قيم الديموقراطية وخلق مواطن قادر على التعبير بلغته وثقافته أمام الآخر. كما تستمد قيمتها وشرعيتها من رغبة الإسهام في الكشف عن الخلل، واقتراح بعض الحلول التي قد تكون أفيد لمدرستنا المغربية أملا في النهوض بها وتحقيق التقدم الذي تنشده بلادنا تحت قيادة جلالة الملك محمد السادس نصره الله.

الجانب المنهجي:

أهداف البحث؛

يسعى هذ البحث تحيق الأهداف التالية:

- رصد صعوبات إرساء قيمة الديموقراطية، وتعزيز الشعور بالهوية في الوسط المدرسي المغربي، خاصة في التعليم الابتدائي باعتباره اللبنة الأساس لكل بناء.

- كشف علل وأسباب هذه الصعوبات.

– الإدلاء باقتراحات من خلال تجربتنا في الميدان منذ كنا تلاميذ إلى أن أصبحنا أساتذة اليوم.

الشعور بالمشكلة؛

لقد أثار انتباهنا خلال مختلف أنشطة الحياة المدرسية أنه من الصعب إرساء قيم الديموقراطية بالوسط المدرسي سواء في علاقة الدرس بمتعلميه أو في علاقته بالإدارة أو في علاقة المتعلمين بعضهم مع بعض، من جهة، كما أثار انتباهنا، من جهة أخرى، لجوء بعض المشاهير المغاربة إلى تقليد لغات الآخر الأجنبي سواء المشارقة أو الفرنسيين والغرب بصفة عامة أثناء مرورهم على القنات التلفزية، خاصة تلك المهتمة بالفن والرياضة.

إشكالية البحث:

1–ما مدى نجاعة الممارسة الديموقراطية داخل الأوساط المدرسية؟

2–كيف يمكن غرس قيمة الاعتزاز بالهوية المغربية "تمغربيت" وحمايتها ضد الهويات الغيرية؟

الفرضيات:

1–لم يتخلص المغربي (سواء أكان مدرسا أم تلميذا أم إداريا) بعد من عبء رواسب تنشئته السوسيو–ثقافية التقليدية القائمة على مبادئ الإخضاع الديكتاتوري؛ حيث يخضع الفرد الأصغر لمن هو أكبر منه في كل شيء من دون أدنى نقاش.

2–غياب التنصيص بشكل صريح على مبادئ الديموقراطية في التشريعات والمناهج التربوية، والاكتفاء بالإشارة إليها عرضيا هنا وهناك.

3–نقص التحسيس والحث على الاعتزاز بالهوية المغربية لدى المواطن المغربي، والخلط بين الانفتاح على ثقافة الغير وتمثيلها وتفضيلها على اللغة المحلية.

منهجية البحث

لقد اعتمدنا في هذه الدراسة على عدة مقاربات منهجية تمثلت في المنهج التحليلي والتفسيري والمنهج الإحصائي من خلال تحليل معطيات الاستبيان، وكذلك من خلال الخطوات المنهجية التالية:

- رصد الظاهرة ووصفها وصفا دقيقا وتحديدها التعريف بها.
- تجميع المعطيات وتحليلها وتفسيرها.
- تحديد النتائج وتحليلها وإبراز مدى نجاعتها.
- الخروج بتوصيات ومقترحات.

الدراسات السابقة:

لقد تم تناول موضوع الديموقراطية في المدرسة المغربية من قبل مجموعة من الباحثين، ولكن من زوايا مختلفة، لعل أبرزها الدراسة التي أعدها الباحث المغربي في علم النفس الأستاذ الغالي أحرشاو تحت عنوان "المدرسة ورهان الديموقراطية في المغرب" وقف عبرها

على مجموعة من العلل التي تعرقل الانتقال الديموقراطي المنشود في المغرب، وأبرز التفاوتات الحقوقية بالمدرسة المغربية التي لم تحقق بعد مدرسة الإنصاف والمساواة لكل المغاربة.

عينة البحث وجمع المعطيات

استهدف هذا البحث تلاميذ وأطر إدارية وتربوية بمدارس جماعة تمزكانة التابعة لإقليم تاونات جهة فاس مكناس المغرب. وتم جمع المعطيات بطريقتين مختلفتين، الأولى تجلت في الملاحظة والتتبع: ملاحظة سلوكات وممارسات لمتخلف الفاعلين بالحياة المدرسية، وإجراء مقابلات مباشرة مع المتعلمين، وتتبع بعض تصريحات الفنانين واللاعبين المغاربة عبر الشاشات العربية والأجنبية.

الفصل الأول: تحديد بعض المفاهيم ذات الصلة:

لكل دراسة مفاهيمها الخاصة بها، والتي لا تستقيم من دون تحديد معناها، والقصد منها. ونرى في هذا البحث أنه لا بد من الوقوف على بعض هذه المفاهيم، من قبيل الحياة المدرسية، والهوية المغربية، والممارسة الديموقراطية...

المبحث الأول: مفهوم الحياة المدرسية:

كما جاء في دليل الحياة المدرسية، فيمكن تعريفها بأنها الحياة التي يعيشها المتعلمون في جميع الأوقات والأماكن المدرسية (أوقات الدراسة والاستراحة والإطعام...؛ الفصول والساحة والملاعب الرياضية، ومواقع الزيارات والخرجات التربوية...)، قصد تربيتهم باعتماد جميع الأنشطة الدينية والتربوية والتكوينية المبرمجة، ولا سيما التي تراعي الجوانب المعرفية والوجدانية والحس حركية من شخصياتهم، مع ضمان المشاركة الفعلية والفعالة لكافة مكونات المجتمع المدني (متعلمون، مدرسون، إدارة تربوية، أطر التوجيه التربوي، آباء، وأمهات، شركاء المؤسسة...)[1].

لا شك أن الحياة المدرسية مفهوم واسع وفضفاض احتوى كل صغيرة وكبيرة همت مرتفقي المؤسسات التعليمية، "وتهتم الحياة المدرسية بالتنشئة الشاملة لشخصية المتعلم، وذلك بواسطة أنشطة تفاعلية متنوعة تشرف عليها هيأة التدريس والإدارة، ويسهم فيها مختلف الشركاء؛ حيث تروم تحقيق تربية تقوم على تعدد الأبعاد والأساليب والمقاربات والمساهمين، في إطار رؤية شمولية وتوافقية بين جميع الفاعلين والمتدخلين في المنظومة التربوية على مستوى المؤسسة، منفتحة على محيطها الخارجي باعتباره امتدادا طبيعيا لها يساهم إلى جانبها، في التنشئة التربوية وتحقيق المواصفات المحددة في المنهاج الدراسي في شخصية المتعلمين، وتنمية الكفايات والقيم التي تؤهلهم للاندماج الفاعل في الحياة، دون أن يمس هذا الانفتاح على المحيط المهمة المديرية الجهوية المتمثل في التربية والتكوين"[2].

وتمثل الحياة المدرسية بيئة تربوية واجتماعية تعزز القيم الإنسانية وتمنح للمتعلم فضاء اوسع لبناء وتطوير مهاراته ومقدراته. كما تضم هذه البيئة مجالا للتفاعل اليومي بين الاطر التربوية والإدارية والمتعلمين/ت من خلال الأنشطة الصفية وخارجها.

المبحث الثاني: الممارسة الديموقراطية:

لسنا هنا للوقوف على مفهوم الديموقراطية بمعناه السياسي المعروف (حكم الشعب نفسه بنفسه)، وإنما نحن بصدد رصد مختلف الممارسات السلوكية من قبل المرتفقين بالمدرسة من أطر تربوية وإدارية ومتعلمين/ت، وتحليلها لقياس مدى تقدم المغرب في هذا المجال، ومدى استجابة هؤلاء المرتفقين للإصلاحات التي دعت إليها التشريعات والقوانين الخاصة بالتنظيم المدرسي ابتداء من الدستور المغربي مرورا بالخطب الملكية والمناهج الدراسية. أما الديموقراطية المتمثلة في العدالة التربوية كإلزامية التعليم و"تعميمه ومجانيته

وانتهاء بتفعيل مساراته وأسلاكه ومناهجه وبرامجه في التدريس والتكوين والتأطير والتقويم والتوجيه بشكل متساو"[3]. فتحتاج إلى حيز اكبر، علما أن الباحث في علم النفس الغالي أحرشاو تعرض لها بالتحليل والدراسة.

المبحث الثالث: الاعتزاز بالهوية المغربية:

أدى التطور العلمي إلى إلغاء المسافات والحدود الثقافية، واكتسحت العولمة المحملة باللغة الإنجليزية وثقافتها العالم، وذلك بقوة شركاتها المتحكمة في الاقتصاد والثقافة. واختلطت طرق الملبس والمأكل والعيش وانغمست في ثقافة الدول الغربية المتحكمة في الإنتاج والتصنيع.

أما الهوية هي الكيفية التي يعرف بها الناس ذواتهم أو أمتهم، وتتخذ اللغة والعرف والثقافة والدين... أشكالا لها، فهي تنأى بطبعها عن الأحادية والصفاء، وتنحو منحى تعدديا تكامليا إذا أحسن تدبيرها، ومنحى صداميا إذا أهملت وأسيء فهمها، تستطيع أن تكون عامل توحيد وتنمية، كما يمكن أن تتحول إلى عامل تفكيك وتمزيق للنسيج الاجتماعي الذي تؤسسه عادة اللغة الموحدة"[4]. فاللغة إذن شكل من اشكال الثقافة، وهو ما نصبو إليه ههنا؛ لغة المغربي في مخاطبته للآخر، إذ يلجأ بعض المغاربة كما أسلفنا إلى تقليد الغير في لغته –أمر يبعث على التقزز– في الوقت الذي كان يتوجب عليه إبراز لغته المغربية (عربية– أمازيغية– أو حتى الدارجة) والافتخار بها. ونص الدستور المغربي لسنة 2011 في الفصل الخامس من الباب

الأول على: "تظل العربية اللغة الرسمية للدولة، وتعمل الدولة على حمايتها وتطويرها، وتنمية استعمالها. تعد الأمازيغية أيضا لغة رسمية للدولة، باعتبارها رصيدا مشتركا لجميع المغاربة، بدون استثناء..."

يدعي بعض المشارقة أنهم لا يفهمون السان المغربي الدارج، وهذا طبيعي لأنهم لم يبذلوا جهدا لتحقيق ذلك، كما يفعل المغاربة الذين يحاولون التكلم بكل لهجات العالم العربي وغير العربي، وهذا أمر جميل، لا ريب في ذلك، ما لم يتحول إلى إقصاء للغة المغربية وتهميشها.

من شان بعض الأنشطة التي تبرز التراث الثقافي والتاريخي أن تقوي الشعور بالاعتزاز بالهوية المغربية، من قبيل إحياء الأنشطة الوطنية كعيد الاستقلال والمسيرة الخضراء وغيرها، وإدماج نصوص تعنى بتاريخ المغرب وتراثه الثقافي ورجالاته، وإطلاق مبادرات لترسيخ قيم التسامح، والاختلاف.

الفصل الثاني: استبيان حول الممارسة الديموقراطية والاعتزاز بالهوية المغربي لدى مرتفقي الحياة المدرسية:

لقد قررنا الاعتماد على الاستبيان كأداة إجرائية للوصول إلى بعض النتائج التي افترضناها في المقدمة. ويتضمن هذا الاستبيان مجموعة من المحاور متعلقة بالاعتزاز بالهوية المغربية، الممارسة الديموقراطية داخل الأوساط المدرسية موجهة بالخصوص إلى متعلمي الأسلاك المدرسية الثلاثة (ابتدائي– إعدادي– ثانوي تأهيلي) وإلى الأطر التربوية والإدارية.

إرشادات عامة: يرجى الإجابة بمنتهى الدقة والصراحة.

جميع المعلومات تطبعها السرية.

الجزء الأول: معلومات عامة

1. العمر:

- ☐أقل من 12 سنة
- 12-15 ☐سنة
- ☐أكثر من 15 سنة

2. المستوى الدراسي:

- ☐ابتدائي
- ☐إعدادي
- ☐ثانوي

3. الجنس:

- ☐ذكر
- ☐أنثى

الجزء الثاني: الاستبيان المغلق

أولاً: محور الاعتزاز بالهوية المغربية: موجهة للمتعلمين/ ات

1. أشعر بالفخر عند سماع النشيد الوطني المغربي:

- ☐نعم، وبشدة
- ☐شعور عادي
- ☐محايد
- ☐لا أشعر بأي شيء

2. يتم تنظيم أنشطة مدرسية تبرز الثقافة المغربية (مثل الاحتفال بالأعياد الوطنية):

- ☐نادرًا
- ☐أحيانًا
- ☐غالبًا
- ☐دائمًا

3. المواد الدراسية تعزز معرفتي بالتراث والثقافة المغربية:

- ☐غير موافق بشدة
- ☐غير موافق
- ☐محايد
- ☐موافق
- ☐موافق بشدة

ثانيًا: محور الممارسة الديمقراطية: موجهة للكل

4. أشعر أن آرائي تُؤخذ بعين الاعتبار في اتخاذ قرارات مدرسية (مثل اختيار الأنشطة أو البرامج):

- ☐نعم أوافق
- ☐لا غير صحيح
- ☐لا أبدا
- ☐ لا أشارك أرائي بسبب الخجل

5. يتم تنظيم انتخابات شفافة لمجالس الطلاب داخل المدرسة:

- ☐نادرًا
- ☐أحيانًا
- ☐غالبًا
- ☐دائمًا

6. يمكنني التعبير بحرية عن رأيي في المدرسة دون الخوف من العقاب:

- ☐غير موافق بشدة
- ☐غير موافق
- ☐محايد
- ☐موافق
- ☐موافق بشدة

الجزء الثالث: خاصة بالأطر الإدارية والتربوية

1. في رأيك، ما هي الأنشطة التي يمكن إضافتها لتعزيز الهوية المغربية داخل المدرسة؟
2. كيف ترى دور المعلمين والإدارة في تعزيز قيم الديمقراطية داخل المدرسة؟
3. هل لديك اقتراحات لتحسين الحياة المدرسية فيما يتعلق بالاعتزاز بالهوية والممارسة الديمقراطية؟

تحليل الجزء الأول: المعلومات العامة

الفئة العمرية

- أقل من 12 سنة **150** :**مستجوبا/ة** (30%)
- 12-15سنة **160** :**مستجوبا/ة** (32%)
- أكثر من 15 سنة **190** :**مستجوبا/ة** (38%)

المستوى الدراسي

- ابتدائي **100** :**مستجوبا/ة** (20%)
- إعدادي **180** :**مستجوبا/ة** (36%)
- ثانوي **200** :**مستجوبا/ة** (40%)

الجنس

- ذكور **200** :**مستجوبا/ة** (40%)
- إناث **300** :**مستجوبا/ة** (60%)

ملاحظات تحليلية:

- أعلى نسبة من الفئة العمرية تمثل الطلاب أكثر من 15 سنة (38%)، مما يشير إلى حضور أكبر لطلاب الثانوي.
- نسبة الإناث أعلى من الذكور بشكل ملحوظ (60% مقابل 40%)، مما يمكن أن يؤثر على الاتجاهات الثقافية والاجتماعية الملاحظة.

2.تحليل الجزء الثاني: محور الاعتزاز بالهوية المغربية

2.1السؤال الأول: أشعر بالفخر عند سماع النشيد الوطني المغربي

2.3 توزيع الإجابات:

الإجابة	العدد	النسبة المئوية
نعم، بافتخار شديد	200	40%

نعم، قليلا	150	30%
شعور عادي	100	20%
لا اشعر بشيء	30	6%

2.4التحليل:

- **70%**من المشاركين (موافق بشدة + موافق) يظهرون شعوراً قوياً بالفخر عند سماع النشيد الوطني، مما يعكس اعتزازاً كبيراً بالهوية الوطنية.
- نسبة غير الموافقين (10%) قد تستدعي الانتباه لفهم الأسباب المحتملة مثل ضعف الأنشطة الثقافية أو عدم تعزيز الهوية في المناهج الدراسية.

3 – السؤال الثاني: يتم تنظيم أنشطة مدرسية تبرز الثقافة المغربية (مثل الاحتفال بالأعياد الوطنية)

3.1 توزيع الإجابات:

الإجابة	العدد	النسبة اللمئوية
دائما	120	%24
غالبا	180	%36
أحيانا	140	%28
نادرا	40	%8
أبدا	20	%4

4

- الأنشطة الثقافية تبدو حاضرة إلى حد كبير؛ حيث صرح **60%**من المشاركين (دائماً + غالباً) بوجودها.
- هناك فجوة محتملة لأن **12%**(نادراً + أبداً) يرون أن هذه الأنشطة ضعيفة أو غائبة تماماً.

4- السؤال الثالث: المواد الدراسية تعزز معرفتي بالتراث والثقافة المغربية

4.1- توزيع الإجابات:

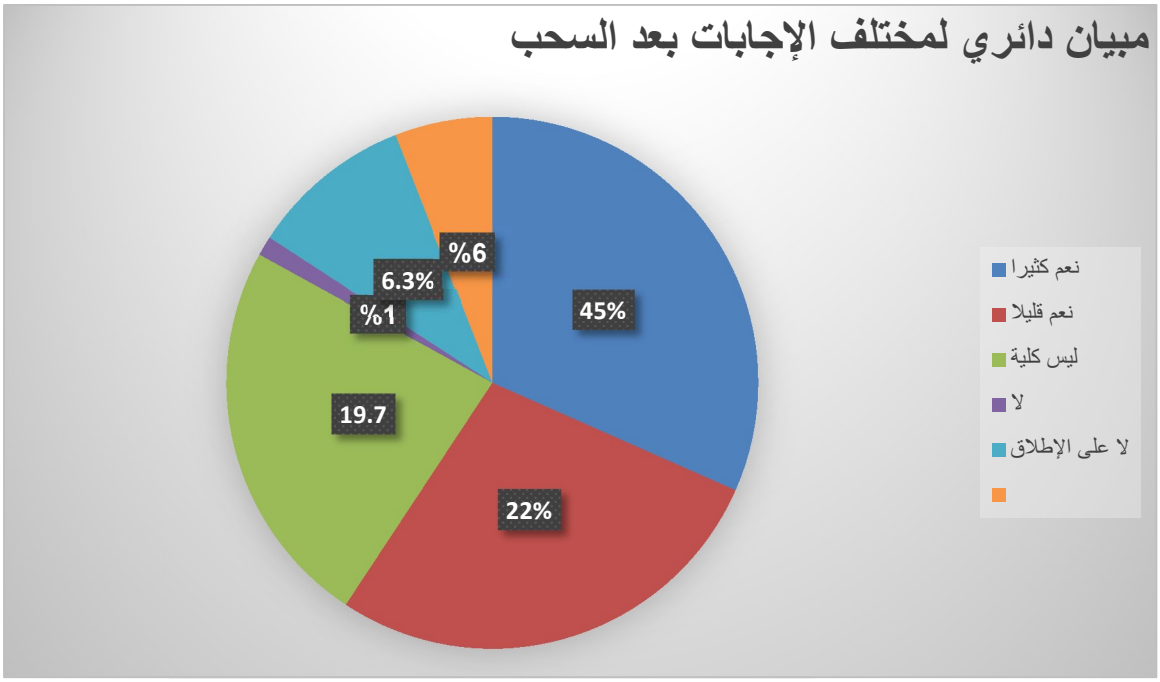

4.2- التحليل:

- **60%**من المشاركين يوافقون على أن المناهج الدراسية تعزز الهوية الثقافية، بينما **16%**يعارضون ذلك.
- هناك شريحة محايدة تمثل**24%**، مما قد يشير إلى نقص واضح في التأثير العملي لهذه المناهج على المتعلمين.

5- تحليل محور الممارسة الديمقراطية: "أشعر أن آرائي تُؤخذ بعين الاعتبار في اتخاذ قرارات مدرسية"

5.1- توزيع الإجابات

فئة الإجابة	العدد	النسبة المئوية
نعم، أوافق	89	%17.8
ليس دائما	190	%38
لا، أبدا	187	%37.4
لا، لا يسمح لي بمشاركة آرائي	34	%6.8

6- التحليل الإحصائي:

6.1- الاتجاهات العامة:

بعد استقراء نسب الجدول أعلاه نشير إلى:

- النسبة الأكبر من المشاركين (38%) تشعر أن آرائهم تُؤخذ بعين الاعتبار أحياناً فقط ("ليس دائماً").
- نسبة تقارب 37.4% من المشاركين ترى أن آرائهم لا تُؤخذ في الحسبان مطلقاً ("لا، أبداً").
- نسبة صغيرة جداً (17.8%) فقط تؤكد أن آرائهم مسموعة وتؤخذ في الاعتبار بانتظام.
- هناك شريحة صغيرة (6.8%) تؤكد أن المدرسة لا تسمح لهم بمشاركة آرائهم أصلاً.

7- دلالات النتائج:

من بين ما تعنيه هذه النتائج، نذكر:

✓ **ضعف الممارسات الديمقراطية داخل المدارس:**

✓ مع أن 17.8% من الطلاب يشعرون بأن آرائهم تُؤخذ بعين الاعتبار، فإن أغلبية المشاركين يعبرون عن إحساس بالتهميش أو عدم الاعتراف الكامل بمشاركتهم.

✓ وجود 6.8% من المشاركين الذين يشعرون بعدم السماح لهم بالتعبير يشير إلى نقص في تطبيق سياسات تشجع على حرية التعبير والمشاركة.

7.1- إمكانات للتحسين:

➢ أكثر من 38% لديهم تجربة جزئية مع الأخذ بالآراء، ما يعني أن هناك مجالاً لتحسين العملية الديمقراطية في المدرسة من خلال إشراك أكبر عدد ممكن من الطلاب في اتخاذ القرارات.

8- التوصيات لتعزيز الممارسات الديمقراطية:

➢ **إنشاء منصات للحوار الطلابي:**

➢ عقد منتديات شهرية يتمكن خلالها الطلاب من مناقشة القضايا المدرسية واقتراح حلول.

➢ إشراك الطلاب في لجان اتخاذ القرار، مثل لجان تنظيم الأنشطة والفعاليات.

➢ **تعزيز برامج الانتخابات المدرسية:**

➢ تنظيم انتخابات شفافة لمجالس الطلاب لتكون وسيلة عملية لتعلم الممارسات الديمقراطية.

➢ منح المجالس المنتخبة سلطات حقيقية لاتخاذ قرارات تتعلق بالحياة المدرسية.

➢ **توفير آليات للتعبير عن الرأي:**

- صناديق اقتراحات أو استطلاعات دورية (ورقية أو إلكترونية) لجمع آراء الطلاب حول القرارات والأنشطة.
- **تدريب الأطر الإدارية والتربوية:**
- تدريب الطاقم التعليمي على كيفية إشراك الطلاب بفعالية في عمليات اتخاذ القرار.
- بناء ثقافة مدرسية تشجع على التعبير الحر واحترام الآراء المختلفة.

ربط المحورين: الاعتزاز بالهوية والممارسة الديمقراطية

- تشير النتائج إلى أن الهوية المغربية معززة نسبياً داخل المدارس، بينما الممارسات الديمقراطية تحتاج إلى دعم أكبر.
- لتعزيز التكامل بين المحورين:

-يمكن استثمار الأنشطة الثقافية لتعزيز الديمقراطية، مثل إشراك الطلاب في تخطيط وتنظيم الفعاليات الوطنية.

- ربط الديمقراطية المدرسية بقيم الهوية الوطنية، مثل العمل الجماعي والاعتزاز بالثقافة المغربية.

في ختام هذه الدراسة، نرجو أن نكون قد أسهمنا ولو بقليل في تسليط الضوء على هذا الموضوع لإعطائه اهتماما أكبر من قبل المسؤولين على الحياة المدرسية المغربية، وتعزيزه بترسانة قانونية وتشريعية واضحة وصريحة بخصوص تطبيق السلوكيات الديموقراطية داخل مرافق الحياة المدرسية، ومن ثم تصديرها إلى خارج أسوار المدرسة لتكرس وتغرس في باقي المواطنين، كما أردنا كذلك، عبر هذا البحث، توجيه رسالة إلى بعض المغاربة الذين يهمشون لغتهم وثقافتهم بوعي منهم أو بغير وعي، أن يحتفلوا بلغتهم وثقافتهم أمام الغير، وبينا ان هذا الوعي بأهمية الاعتزاز بالثقافة المغربية يجب أن ينطلق من المدرسة بتعزيز غرس قيم المواطنة والهوية في نفوس الصغار قبل الكبار. ونأمل أن يكون فاتحة خير لدراسات لاحقة تطوره، وتثمنه.

الهوامش:

[1] ينظر: مديرية الحياة المدرسية، دليل الحياة المدرسية، دجنبر 2019، ص9.

[2] : مديرية الحياة المدرسية، دليل الحياة المدرسية، مرجع سابق، ص9

[3] أحرشاو، الغالي: المدرسة ورهان الديموقراطية في المغرب، مجلة المدرسة المغربية، عدد مزدوج 8/7، نونبر 2017.

[4] بلحبيب، رشيد: الهويات اللغوية في المغرب من التعايش إلى التصادم، مؤلف جماعي بعنوان: "اللغة والهوية في الوطن العربي، إشكاليات تاريخية وثقافية وسياسية، المركز العربي للدراسات والأبحاث، الطبعة الأولى، بيروت، كانون الثاني/يناير 2013، ص247.